معهد صلحي الوادي اسم معروف في العالم كلّه

فادي عطية: الثقافة بمختلف أشكالها إذا لم يتورّط المجتمع بها فلن تُنتج بل تبقى ومضة

| سوسن صيداوي

الموسيقا هي أكثر من أي فنّ آخر يجب أن تكون عالية وإنسانية لأنها بحد ذاتها فوق فوارق اللغة والمسافة، خلافاً للشعر والأدب والمسرح، فالفن لا وجود له إذا بقي ضمن إطار محلي إقليمي ومنغلق على نفسه. هذا كان رأي الموسيقي الراحل صلحي الوادي مؤسس المعهد العربي للموسيقا الذي حمل اسمه بعد وفاته. معهد صلحي الوادي الذي اهتم منذ تأسيسه بالنهوض بالموسيقا العربية وتطويرها عن طريق التعلّم بصورة علمية وجادة، وتتراوح مدة الدراسة فيه بين ٥-١١ سنة حسب موهبة وإمكانات الطالب، حيث يقبل الطلاب في سن السابعة. وفي عام ١٩٧٦ ظهرت فرقة «الحجرة» التي قاربت حدود الفرقة السمفونية، وفي عام ٢٠٠٨ تأسست أوركسترا الموسيقا العربية لمعهد صلحي الوادي على يد الأستاذ عدنان فتح الله مؤلفة من ٥٠ عازفاً جميعهم من طلاب المعهد وتتراوح أعمارهم بين ١٣ و١٧ سنة. وحول ما يضم معهد صلحي الوادي من أوركسترات تجمع طلابه وما تعانيه من مشكلات، وما يخطط لهم المعهد من مشاريع مستقبلية، تحدّث كل من مدير المعهد فادي عطية والعازف دلامة شهاب في لقاء مع «الوطن».

الأوركسترات في «صلحي الوادي»

تحدث فادي عطية مدير معهد صلحي الوادي عن الأوركسترات التي يضمها المعهد وعن تشكيلها موضحاً العديد من النقاط قائلاً: «لدينا في معهد صلحي الوادي خمس أوركسترات للموسيقا: أقدمها هي الأوركسترا التي أسسها الموسيقي صلحي الوادي وهي أوركسترا الكلاسيك، بعدها تم تأسيس عدة أوركسترات وهي أوركسترا الموسيقا العربية، وأوركسترا النفخيات، وأوركسترا الإيقاع، وفي الوقت الحالي ستستعيد أوركسترا الغيتارات نشاطها، هذا إضافة إلى الكورال، أما بالنسبة لعدد الأطفال المشاركين، فأكبر الأوركسترات هي الأوركسترا الكلاسيكية والعربية، فالأولى تضم نحو سبعين عازفاً أما الثانية فيتراوح عدد الأطفال المشاركين فيها بين الخمسين والسبعين، وبالنسبة إلى الأوركسترا الإيقاعية فهي صغيرة، أما الأوركسترا النفخية فيصل عدد الأطفال فيها إلى الخمسين، على حين الوترية أو الغيتارات يصل أعضاؤها إلى عشرين عازفا تقريبا. وبالطبع هذه الأرقام ليست ثابتة لأن عدد الأطفال المشاركين يختلف في كل أوركسترا بحسب التشكيلة المطلوبة من أجل النشاط الذي سيقام، فهناك نشاطات تحتاج لأعداد صغيرة، على حين هناك نشاطات تحتاج لأعداد أكبر، ولابد من الإشارة إلى أن هناك نشاطات تحتاج إلى آلات وترية على حين أخرى تحتاج إلى آلات نفخيّة أو آلات إيقاعية وهكذا».

للأوكسترات أهمية

هناك من يغفل بأن الطفل هو كائن واع لكل ما يدور حوله، وللأسف يتم التعامل معه بشكل يثير الإحباط، باعتباره، ومن وجهة نظرهم، كائناً صغيراً غير مدرك، ولكن هذا مخالف للواقع ولما يراه مدير المعهد معبرا عنه من خلال حديثه عن تشكيل الأوركسترات وما تقدمه الثقافة الموسيقية للطفولة في المجتمع قائلاً: «التدريب ضمن الأوركسترا له فوائده للعازفين الصغار، لأنه يمكّنهم من التدرّب والتّعود على العمل الجماعي، حيث إنهم لا يسمعون عزفهم فقط، بل عليهم أن يستمعوا إلى عزف زملائهم أثناء تأدية المقطوعات، كي يتمكنوا من تحقيق التوازن المطلوب بينهم، وهنا لابد من الإشارة إلى موضوع دقيق، فالأطفال في المعهد قد لا يستمتعون بالتدرّب على المعزوفات المطلوبة منهم كي يجتازوا الامتحان، لأن المعزوفات المختارة للامتحانات هي معزوفات دقيقة ومطلوب منهم إتقانها كي يجتازوا الامتحان، ولكن هذا الأمر مختلف عما يعزفونه من مقطوعات في الأوركسترات، حيث يمنحهم العزف الجماعي شعورا جميلا تجاه الموسيقا والمقطوعات المتنوعة الألحان، وبالتالي هذا الأمر يدفعهم للشعور نحو المنتج أكثر من الاختصاص. هذه نقطة والنقطة الأخرى والمهمة جداً أن جمهور الأوركسترات هو من الأطفال أكثر من الكبار، لأن العمل للأطفال وموجه إليهم، كما أننا بحاجة للعمل على الأطفال كي يقتنعوا بأن هذا العمل لأجلهم وهو ما يدفعهم إلى تغيير نظرتهم وعقليتهم شيئاً فشيئاً، وخاصة أن ثقافتهم من التلفاز ومرة بعد أخرى سوف يتعلمون ماذا تعني الموسيقا والتقاليد الموسيقية وكيفية حضورهم الحفلات والأمر الأهم هو تأثرهم الكبير لأن من يعزف هو طفل مثلهم، وخاصة أنني أرى أن الثقافة بمختلف أشكالها إذا لم يتورّط المجتمع بها لن تصل إلى نتيجة بل تبقى ومضة وتذهب، وبالتالي الثقافة الموسيقية إذا احتضنها الأطفال وتورطوا بها، فسيصبحون خلّاقين ومبدعين، وخاصة أن النظرة الاجتماعية لهم مغلوطة لأنهم صغار الأجساد والعقول ولكن نحن لا نراهم هكذا، لأنهم مشاريع كبيرة وباستطاعتهم التقاط الأمور بشكل أسرع».

الأنشطة بين الرسالة والصعوبات

لكل مؤسسة برنامج تسعى من خلاله لتحقيق رسالة مهما واجهتها التحديات والصعوبات، وحول ما تواجهه أوركسترات معهد صلحي الوادي من صعوبات تحدث مدير المعهد: «الرسالة الأساسية في المعهد هي نشر الثقافة الموسيقية على أوسع مدى، واستطاع المعهد فرض حضوره من خلال ما حققه من وجود بسبب النجاح العلمي الكبير في سورية وخارجها، فهو أكثر معهد في سورية اسمه معروف في العالم كلّه. وبالعودة في الحديث عمّا تواجه الأوركسترات من صعوبات، هي بعدم تمكنها من العمل كلّها في نفس الوقت وذلك لسببين، الأول يعود إلى مكان التدريبات وهو المكان المتوافر بالمعهد، والسبب الثاني هو أن هناك عناصر مشتركة بين الأوركسترات الخمس. هذا من جهة ومن جهة ثانية نحن بحاجة إلى دعم قسم الأنشطة وتفعيله بشكل أكبر وذلك من خلال توسيعه وزيادة عدد الموظفين فيه، من أجل تفعيل الأنشطة والحفلات، هذا ونحن في المعهد نعمل بجهود شخصية والأوركسترات وحفلاتها مع التنظيم تحتاج إلى إمكانيات كبيرة، ورغم كل ما يواجهنا نحن اليوم بصدد التحضير لعدد من الحفلات وهي مشابهة لحفلات الصفوف التي كنا نقيمها، إضافة إلى إقامة مهرجان صلحي الوادي الأول».

من الأوركسترات... النفخية

من بين الأوركسترات في معهد صلحي الوادي نقدم لكم كمثال الأوركسترا النفخية التي يقودها العازف دلامة شهاب، حيث تحدث لنا عن تأسيسها وأنشطتها وما تتعرض له من تحديات مع ما ستقدمه في المستقبل من مشاريع قائلاً: «بدأنا في الصيف الماضي في عام ٢٠١٦، ننقطع في المدارس بسبب دروس الأطفال، لكن يتم تكثيف العمل كلّه في الصيف، وعند حدوث الفعاليات والأنشطة نشارك فيها باعتبارنا نمثّل معهد صلحي الوادي كأروكسترا الآلات النفخية. تتراوح أعداد الأطفال فيها ما بين ثلاثين وخمسين طفلاً، أول مشاركة لنا كانت في المركز الثقافي في دمر، والثانية كانت في بيت نظام، أما الثالثة فكانت في قطاف الوردة الشامية في ريف دمشق، أثناء الفعالية كان الحضور من الكبار والصغار البسيطين جداً، والجميل بالأمر أنهم شعروا بالحب بما شاهدوه وسمعوه، فهو أمر غير مألوف لهم لكون المنطقة ريفية بسيطة، ومشاركتنا في هذه الفعالية بالذات كانت للتأكيد بأننا لسنا نخبويين بل نحن قادرون على الوجود في أي مكان من أجل نشر الموسيقا والثقافة الموسيقية في أي مجتمع، وضرورة الانفتاح على المجتمعات والثقافات الأخرى. أما بالنسبة إلى التزام الطلاب فهو ليس إجبارياً، وهنا لابد من الإشارة إلى إن كان الطفل موهوباً واستطاع أن يتابع ما قمنا بالتدرّب عليه من أجل الحفلات يمكنه المشاركة بالحفلة حتى لو كان متغيباً ما دام أنه متابع في التدريبات ولم ينس آلته وتمريناته. كما أنّ هناك من الأطفال من يعزف على عدة آلات، وهذه هي غايتنا بأن يكون لدينا أطفال موهوبون وجادون في موهبتهم ويسعون إلى صقلها بكل مثابرة وهمنا ليس المشاركة فقط بل المشاركة وتحقيق الإبهار. هذا كما أن العمل مع الأطفال ممتع ولكنه بنفس الوقت متعب جداً، فأنا أقوم بالضغط على الطفل كثيراً وخاصة أنّ عليه المثابرة على برامجه وتدريباته السنوية في المعهد، إضافة إلى تدريبات الأوركسترا وحفظ التقنيات المتبعة المختلفة عما يتدرب عليه في برنامج امتحان المعهد، كما عليه أن يسمع نفسه ويسمع من حوله، فهذه أمور كلها تدفعني بالضغط على الأطفال كي نحصل على أفضل نتيجة.

وفي الختام أريد أن أقول: طموحي بأن أضم هذه الأوركسترا إلى دار الأوبرا وأن أضيف إليها عازفين من المعهد العالي، كما أننا اليوم نعمل ضمن برنامج موسيقا الجاز وهذا تحدٍّ جديد وغريب عن المعهد والأطفال، ولكن هناك حماس كبير من العازفين الأطفال وتطلّع كبير نحو ما سيقدمونه من حفلات في المستقبل».

العلم بالشيء

| د. اسكندر لوقا

أحياناً نردد، عبارة «العلم بالشيء ولا الجهل به»، وذلك حرصاً منا على عدم البقاء في حالة جهل مطبق أمام كل ما نسمع أو يقال أمامنا، وخصوصاً في المناسبات التي تجمعنا مع آخرين لسبب أو لآخر وتدور بيننا أحاديث متنوعة. ومن هنا أهمية أن يسعى المرء للوصول إلى المعرفة على الأقل في حدودها المعقولة حرصاً منه على عدم ظهوره كغريب في المكان الذي يجتمع فيه مع آخرين.

هذه المعادلة، تقابلها أحياناً، معادلة الادعاء بمعرفة كل شيء ما خفي بل ما كان مخفياً في الحياة، علما بأن المعرفة، كما أمواج البحار لا تعرف الاستكانة في المكان، فهي دائمة الانتقال من مكان إلى آخر، ودائمة التحول من شكل إلى شكل آخر. ولهذا الاعتبار فإن أحداً من العلماء وكبار المفكرين في تاريخ البشرية لم يدع أنه الملمّ بالمعارف الإنسانية كافة إلماماً غير منقوص، لأن الحياة ما دامت مستمرة فإن السائر على دروبها، كما زائر مدينة غريبة عنه يتجول فيها، للمرة الأولى، ومن الطبيعي أن يجد نفسه أمام مشهد يغاير ما قبله بين اللحظة واللحظة.

من هنا كان اعتراف المفكرين كافة وعلى امتداد العصور والأزمنة، بأنهم لم يبلغوا غاياتهم حتى ساعة الرحيل، لأن المعرفة لا نهاية لها ولأن الجاهل وحده هو الذي يدعي المعرفة بكامل جوانبها وإن كان بعيداً عنها. وحين نقرأ للشاعر إيليا أبو ماضي (١٨٩٠- ١٩٥٧) قوله «وأرفق بأبناء الغباء كأنهم مرضى فإن الجهل شيء كالعما» ندرك كم هو الادعاء بالمعرفة، من دون أن يكون لها حضور حقيقي لدى صاحب، يدعو للرثاء.

المعرفة عالم لا حدود له، كما هي بداية البحار ونهاياتها، كما هي بداية السماء ونهاياتها. ولهذا الاعتبار، المدعون بامتلاك كامل المعرفة هم المرضى الذين عناهم الشاعر بالجهل. وفي المجتمعات التي تفتقر إلى العلماء الحقيقيين، والمفكرين الحقيقيين، كثيراً ما يأخذ الجهل مداه بعيداً. وفي سياق القول: «العلم بالشيء ولا الجهل به، يكمن معنى جدوى تخطي حاجز الغربة عن كل شيء ولو بقليل من معرفة أو فهم ما يقال وما يسمع أمامنا بعيداً عن الادعاء بمعرفة كل شيء».

برجك اليوم ٧/٣

نجلاء قباني

أحداث مهمة تسعدك وتزودك بجرأة وإرادة صلبة وديناميكية جيدة فاليوم سيحتاج إلى مضاعفة جهودك وإلى مد يد المحبة للمحيط من أصدقاء إلى عائلة وطلب المعونة وستجدها.

حاول ألا تبدي قلقك أمام من حولك وضع خططاً دفاعية لكي لا يخترقها الطرف الآخر وقد يتوازى التعب العملي مع تعب شخصي تصنعه بنفسك لأنك عصبي أو غيور.

أنت في حاجة دائمة إلى الانتباه إلى أمورك العملية وقد يستولي عليك الشعور بكثرة المشكلات فضغط العمل كثير وهذا يدفعك لأن تبحث عن حلول ولا تحمل أعباء ليست من اختصاصك.

يوم مميز للمفاجآت العملية فأنت تناقش قضاياك العملية بذكاء وقد تفرح لجديد ولا تتردد في إغلاق الأبواب أمام بعض المنغصات وحاول إنزال ما لم تعد قادراً على حمله.

قد تتسع رقعة الخلاف بينك وبين أفراد عائلتك والسبب سفرك المحتمل أو انشغالك بأمورك العملية بعيداً عن عائلتك وقد تصطدم مع الشريك لأنك تضع قائمة من الطلبات فلا تنفذ منها أي شيء.

كن أكثر انفتاحاً وجرأة لأقول لك: مباروك على تحقيق أمنية كنت تتمناها منذ عام ونصف العام فالمتغيرات المفيدة حولك أو المفاجآت الإيجابية تجعلك سعيداً لأمور الحب والعائلة.

زيادة اليوم في الدخل ونشاط في العمل وإحساس بمحبة الآخرين لك نظم مصروفك فالفرصة مهيأة للخروج من أزمة مالية طالب بحقوقك المفقودة فالحظ يرافقك.

أنت نشيط وتسمع كثيراً وتتقبل كل الملاحظات والانتقادات وتعمل على تحسين أمورك لأنك مشرق ومتفائل وقد تفرح لتغير في شكلك رجيم لباس جديد قصة شعر مختلفة.

أحذرك من الوعود المزيفة ومن الوهم والتسرع في الحكم على من حولك وخاصة من تتعرف عليهم من جديد، وقد تضايقك المؤامرات أو النميمة أو النقد والنزاعات التي تحيط بك فلا تكن حساساً.

لقاءات جديدة ومثمرة في مجالات عامة أو وسط احتفال أو مهرجان أو حفلة أو دعوة لفرح فالأصدقاء يبادرون تجاهك بالدعوات والاتصالات وعلاقتك بالجنس الآخر سهلة وجيدة.

لا تدع الحياة تعاقبك على تهور أو عصبية أو خطوة خاطئة تأخذها من دون حساب وكن أقل عناداً وتفحص الأضرار الناجمة عن موقف عصبي قد تتخذه من دون تفكير.

إن إحياء مواهبك هو عامل حيوي من أجل أن تبني عالماً أفضل وتصل إلى ما تريده فأنت توطد صلاتك برؤسائك في العمل وفي أوساطك الاجتماعية والعائلية وتلتقي أناساً جدداً.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- مسرحي عراقي.
٢- تهديد- رتل.
٣- مشابه- أحضر.
٤- أدخل (م)- أفكار.
٥- نعاس- من الأرقام- ضمير منفصل (م).
٦- من العلوم.
٧- فضة- حرف ناصب- علامة موسيقية (م).
٨- شخص- ضروري (م)- من الثمار.
٩- متشابهان- نصف روحي.
١٠- نشرب به القهوة- سرور.
١١- علم مذكر - دولة عربية.
١٢- مغنية لبنانية.

عمودي:

١- مغن سوري- حرف أبجدي (م).
٢- نصف وعاء- من الأطراف (م)- نذكر السبب (م).
٣- دولة آسيوية- قوام- ظلم.
٤- حروف متشابهة- إخلاص (م).
٥- سورة من القرآن الكريم- علم مؤنث (م).
٦- معاملة حسنة- والد (م)- حاجز (م).
٧- متشابهان- أجزاء جسمي.
٨- شَتَمَ- محتجز- وجع (م).
٩- ترياق- مصاب.
١٠- ثوابي (م)- من الفواكه - وده.
١١- ضاحية في دمشق.
١٢- واجههم- عاصمة أوروبية.

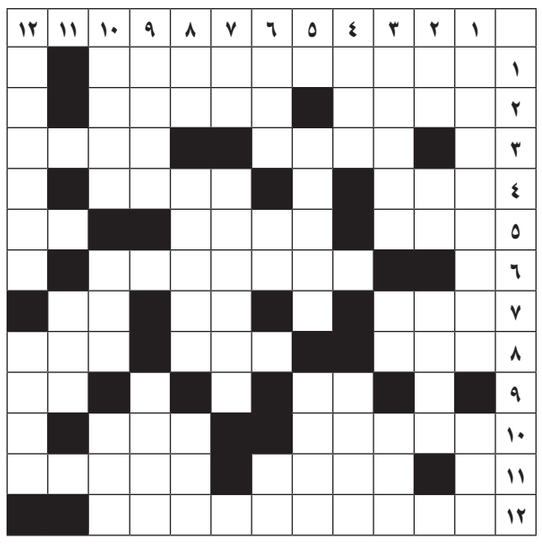

الحل السابق:

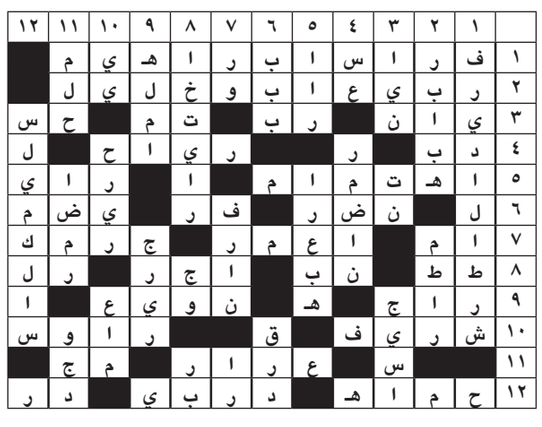

كلمة السر

ا	ف	و	خ	ي	ق	ت	ل	ن	م	ن	ا
ن	ن	م	ف	و	ف	ا	ف	ل	م	ن	ا
س	ا	م	ي	ي	ل	ل	و	ن	ط	ل	ك
ت	ك	ش	ح	س	ت	ع	ح	ا	ر	ل	ز
ط	ر	م	ت	م	ق	ل	ن	ل	ا	ذ	ه
ي	ع	س	ر	ح	ي	ا	و	س	ن	ا	ذ
ع	ش	د	م	ن	م	ق	خ	د	ت	ر	ه
ف	ي	ه	ن	و	د	ا	و	ق	ظ	ا	ش
ء	ج	م	ا	ل	ك	ت	ف	ي	ا	ه	ي
ب	ا	ل	ض	ر	و	ر	ي	و	ر	ن	ء
ن	ب	ن	ه	ا	ر	ة	ح	ي	ر	س	ت
ت	د	ى	ل	ع	م	و	ي	غ	ل	ا	ا

كلمة السر مؤلفة من ثمانية حروف: روائي سوري.

(كل هذه الغيوم تنبئ بنهار ممطر... لن نستطيع فيه أن نلتقي خوفاً على تسريحة شعرك... لذا فمن الضروري انتظار نهار مشمس يحترم جمالك... ويقدس العلاقات ويسمح لنا أن نلتقي دون خوف من شيء...)

SUDOKU

7					9			5
	2	9	1		5	3	7	
		4			7			2
		1		3		6		8
6			2					4
2		5		8	6	7		
5			7			1		
	9	8	4		3	2	6	
4			6					9

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

2	6	1	9	3	5	8	4	7
9	8	5	7	1	4	3	6	2
7	4	3	6	2	8	9	5	1
3	5	6	4	9	7	1	2	8
4	9	8	1	6	2	7	3	5
1	2	7	5	8	3	4	9	6
6	3	4	2	7	1	5	8	9
8	1	9	3	5	6	2	7	4
5	7	2	8	4	9	6	1	3

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	٤٤°/٢٦°	٤٥°/٢٥°
حمص	٤١°/٢٥°	٣٩°/٢٣°
حلب	٤٤°/٢٨°	٤١°/٢٥°
اللاذقية	٣٣°/٢٦°	٣١°/٢٥°
السويداء	٣٧°/٢٥°	٣٧°/٢٣°
الحسكة	٤٦°/٣٥°	٤٧°/٣٢°

من هو؟

فنانة سورية راحلة، إذا جمعت الأحرف:

٩ + ٨: للنهي.
٣ + ١ + ٢: هدف.
٥ + ٦ + ٤ + ٧: يوضع للحصان.

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

الحل السابق: رنا أبيض